انا اعرفكم بالله واشدكم له خشية وعلامة كونه ان يكون ذلك مع عجلة اسراع في المبادرة
لا مع تاني تؤده ومع امن من العذاب ولتغرير له لا مع خوف من العاقبة له ومع عمى العاقبة
اي الجهل بما يقول اليه لا مع بصيرة لجهله بثمرة ذلك وعدم تبصره به وقد يكون عقب طاعة
الهام طاعة لاخرى اخرج الترمذي والنسائي المرموز لهما بقوله ت س عن ابن مسعود
الهذلي رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال في القلب لمتان بفتح اللام وتشديد الميم
في النهاية اللمة الهمة والخطرات الخير من الملك وما كان من خطرات الشر فمن الشيطان فلمة
من الملك بايعاد بالخير بحصوله كالمغفرة والغنى لتسكن القلب ويشرح الصدر وتصديق
بالحق الوارد من مولانا ولمة من العدو اي الشيطان قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا بايعاد بالشر لقلق المؤمن وانغابه وتكذيب بالحق لانه غير مطابق للواقع ونهي
عن الخير اي عن فعله بالامر بتركه او بفعل ضده قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم
بالفحشاء واخرج ابن ابي الدنيا المرموز له بقوله دنيا عن انس بن مالك رضي الله عنه انه
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الشيطان واضع خطومه اي انفه وجمعه خراطيم على قلب ابن ادم
يوسوس له فان ذكر ابن ادم الله تعالى خنس بالمعجمة والنون والمهملة اي تاخر عن ذلك
لابعاد نور الذكر له وحيلولة بينه وبينه وان نسي الله تعالى اي نسي ذكره بقرينة مقابلته
التقم اي الشيطان والافتعال للمبالغة قلبه للوسوسة واما علامة خاطر الشر مطلقا
نفسيا او شيطانيا وعلامة خاطر الخير كذلك اي مطلقا رحمانيا او ملكيا ومنشا الخواطر
اربعة ما يحدثه الله في قلب العبد ويحدث في قلبه بواسطة ملك موكل او بواسطة
طبيعة مايلة للشهوات او بواسطة شيطان جاثم على قلبه فكان قلب العبد كما بين ميدان السابق
في الجوانب الاربعة فلمعرفتها اي القسمين اربعة موازين مرتبة بعضها على بعض الاول
عرضه على الشرع المحمدي فان وافق الخاطر جنسه فخير لان الشرع كله خير وان وافق
ضده من الضلال والبدع فشر لانه ليس بعد الحق الا الضلال والثاني عرضه على
عالم من علماء الاخرة القاصد بعلمه العبودية لله تعالى والتقرب اليه قال
بعضهم علماء الدنيا زينة الملوك وعلماء الاخرة زينة الملكوت ومرشد كامل حالا و
مقاما وعلما وعملا ان وجد والا فهو في هذا العصر الاخير اعز من الكبريت لغلبة السواد
على العباد الا من رحمه الله فان قال خير اي هذا الخاطر خير مرضي عند الله تعالى فخير
لانه لرغبته في الاخرة لا يحرض الا على النافع فيها وان قال هو شر فشر لما علم من صلاحه
ونصيحته لله ولرسوله وللمؤمنين والثالث عرضه على الصالحين مع صالح القايم بحقوق

الله تعالى

الله تعالى العباد وحسب الطاقة فان كان في فعله ذلك الخاطر اقتداء بهم اتباعهم
وفي نسخة اقتداء بهم فخير وان كان فيه اقتداء بالطالحين ضد الصالحين واول كل
منهما مهمل كرابعه فشر لان طرق الصلاح خير وبضدها طرق الشر والرابع عرضه
على النفس والهوى اي نفسه وهواه فان تنفر عنه نفرة طبع لما فيها من ثقل الخير عليها
لا نفرة خشية من الله تعالى خوف العقوبة عليه فخير لانها لا يثقل عليها عادة الا
الخير وان مالت اليه ميل طبع لا ميل رجاء الثواب على عمله من الله تعالى فشر لان النفس
تميل للقبيح بقبح طبعها وحسنه ضعفها اذ النفس اذا خليت بالبناء للمفعول و
ترك ذكر الفاعل للتعميم وعطف على نايب الفاعل من غير فصل وهو قليل جدا قوله
وطبعها واحسن من العطف جعلها واو المعية والنصب على المفعول معه لامارة بالسوء
وفي التنزيل ان النفس لامارة بالسوء ذلك طبعها واما حيل بكسر ففتح الشيطان
ومخادعاته للانسان في الطاعة في الاصل بمعنى الطاعة غير القربة والعبادة لانها امتثال
الامر والنهي والقربة ما يتقرب به بشرط معرفة المتقرب اليه والعبادة ما يتعبد به بشرط النية
ومعرفة المعبود فالطاعة توجد بدونهما في النظر المؤدي الى معرفة الله تعالى اذ معرفته انما تحصل
بتمام النظر والقربة توجد بدون العبادة في القرب التي لا يحتاج لنية كالعتق والعفو انتهى من
سبعة اوجه اي من كل منها وفي روضة المتقين المداخل التي ياتي الشيطان قبلها في الاصل ثلاثة
الشهوة والغضب والهوى والشهوة بهيمية والغضب سبعية والهوى شيطانية فالشهوة
افة لكن الغضب اعظم منها والغضب افة لكن الهوى اعظم منه قوله تعالى ان الصلوة تنهى
عن الفحشاء المراد منه اثار الشهوة وقوله والمنكر المراد منه الغضب وقوله والبغي المراد منه
اثار الهوى فبالشهوة يصير الانسان ظالما لنفسه وبالغضب ظالما لغيره وبالهوى
يتعدى ظلمه الى حضرة جلال الله تعالى فلهذا قال الظلم ثلاثة ظلم لا يغفر وظلم لا يترك
وظلم عسى الله ان يترك ظلم الانسان نفسه ومنشا الظلم الذي لا يترك الغضب
والذي عسى ان يترك الشهوة والذي لا يغفر الهوى انتهى اولها ان ينهاه
منها من الطاعة فان عصمه حفظه الله تعالى رده اي رد الانسان النهي او رد الشيطان
بان قال اني محتاج الى ذلك في الدار الآخرة ابن جدا بكسر الجيم احتياجا تاما اذ لا بد لا فراق
من التزود اخذ الزاد في السفر من هذه الدنيا الفانية للاخرة التي لا انقضاء لها
قال الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى ثم اذا ابدى بالامر المذكور يامره بالتسويف
بالعمل سوف اعمل فان عصمه الله تعالى من قبول ذلك رده على الشيطان او رده نفسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)